دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف الثامن

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع الخامس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

صور ومواقف

من حياة الرسول ﷺ

الجزء الأول

تمهيد :

كانت المدينة المنورة تسمى قبل الهجرة (يثرب)، وكانت السيادة فيها لقبيلتين عربيتين، هما : الأوس والخزرج ، وقد أسلم عدد كبير منهما، وبايعوا رسول ﷺ على النصرة والمؤازرة، وطلبوا منه الانتقال بدعوته إلى المدينة حتى يكونوا أقدر على حمايته وإعانته على نشر الدين الجديد .

ولما اشتد إيذاء المشركين للرسول ﷺ وأصحابه في مكة أمرهم بالهجرة إلى المدينة، واللحاق بإخوانهم المسلمين فيها، قائلاً لهم :

(إن الله قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها)

فخرجوا إليها جماعات ووحدانا، تاركين ديارهم وأموالهم في سبيل الله ، ونصرة دعوته ، وأقام الرسول ﷺ بمكة ينتظر إذن الله له بالهجرة، وطلب من صديقه أبي بكر وابن عمه علي رضي الله عنهما، أن يبقيا معه؛ انتظار لأمر الله تعالى - ولما رأى المشركون أصحاب رسول الله ﷺ يخرجون من مكة مهاجرين بدينهم ، أخذ القلق يساورهم ، وأحسوا بالخطر يتفاقم ، ويهدد كيانهم ، لأن الدعوة التي وقفوا في وجهها ستجد لها في المدينة أنصار يحمونها وموقعا تنطلق منه انطلاقا قويا، بحيث يعم نورها مكة وغيرها من البلاد .

اجتمع المشركون في دار الندوة لمناقشة الأمر، واتخاذ قرار حاسم يكفل القضاء على حامل لواء الدعوة الإسلامية : سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، ويقطع تيار نورها من الوجود، وبعد أخذ ورد اتفق المجتمعون على قرار غاشم تقدم به

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

أَشْقَاهُمْ، وَهو أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَابًّا قَوِيًّا، وَيُعْطَى كُلُّ واحدٍ سَيفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَتَرَصَّدُوا رَسُولَ اللّه ﷺ أَمَامَ دَارِه، حَتَّى إذ خَرَجَ يَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُونَه، فَإذا قَتَلُوهُ تَفَرَّقَ دَمُهُ بينَ الْقَبَائِلِ، فَلَمْ تَقْدِرْ عَشِيرَتُهُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْقَبَائِلِ مُجْتَمِعَةً، فَيَرْضُونَ بِالدِّيَةِ [1] .

أَوْحَى اللّهُ ـ سُبْحَانَه ـ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا دَبَّرَ المشركون، وَأَذِنَ لَهُ بِالْهِجْرَةِ، وَأَمَرَهُ أَلاّ يَنَامَ فِي مَضْجَعِه تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا إلى بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: الصَّحْبَةَ يا رَسُولَ اللّه. فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ : نَعَمْ . وَاتَّفَقَا عَلَى الْخُرُوجِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اتَّفَقَتْ فِيهَا قُرَيْشُ عَلَى اغتياله إذَا أَصْبَحَ .

أَخَذَ الرَّسُولُ ﷺ يُرَتِّبُ أَمْرَ الْخُرُوجِ فِي تَخْطِيطٍ مُحْكَمٍ يُحْبِطُ خُطَطَ المشركين فِي اللَّحَاقِ بِه وَمَنْعِه مِنْ الْخُرُوجِ .

التَّخْطِيطُ لِلْهِجْرَةِ :

1. أَوَّلُ الأُمُورِ الَّتِي اتَّخَذَهَا الرَّسُولُ ﷺ أَنَّه أَمَرَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ أَنْ يَبِيتَ فِي مَضْجَعِه تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَأَنْ يَتَغَطَّى بِبُرْدِه الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَنَامَ فِيه حَتَّى يَشْغَلَ الْمُتَرَبِّصِينَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ دَارِه ﷺ ، وَقَالَ لَهُ :

1. الدية: ما يعطيه القاتل أو أحد ذويه من مال أو نحوه إلى أولياء القتيل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(نَمْ في فِراشي فإنَّه لَنْ يَخْلُص إليكَ شيْءٌ تكْرَهُهُ)

وطلبَ منْه أنْ يبْقَى في مكةَ زمنًا يؤدِّي فيه الْودائع إلَى أهْلها، وكانَ النَّاسُ يُودعُونَ ودائعهُمْ عنْدَ رسُول اللّه ﷺ لأمانته؛ فإذا فرغَ منْ ذلكَ لحقَ بهمْ في الْمدينَة .

2. وفي اللَّيْلَة الْموعُودَة خرجَ الرَّسُولُ ﷺ منْ داره، وقصدَ بيْتَ أبي بكْر ومنْه انْطلقَا معًا إلَى غارِ ثوْر في جنُوب مكة ـ وهُوَ كهْفٌ مُوحشٌ منْعزلٌ وكانَ اخْتيارُ هذَا الْغارِ منْ تخْطيط الرَّسُولُ ﷺ حيْثُ إنَّه يقعُ أسْفلَ مكة وليْسَ في طريق الْمدينَة ، وهذَا منْ شأنه أنْ يصْرفَ الْمُشْركينَ عنْ اللّحاق بهمْ زمنًا ، وقدِ اصْطحبَا بعْضَ الزَّاد الَّذي أعدَّتْهُ لهُمَا أسْمَاءُ بنْتُ أبي بكْر ـ رضيَ اللّهُ عنْهَا ـ .

3. منْ تخْطيط الرَّسُول ﷺ للْهجْرَة أنَّه عهدَ إلَى عبد اللّه بن أبي بكْر ـ وهُوَ يوْمئذٍ شابٌّ نابهٌ ـ أنْ يتسمَّعَ لهُمَا أخْبارَ المشركين نهارًا، ثمَّ يأْتيهُمَا إذا أمْسَى، وطلبَ منْ عامر بن فُهيرَة ـ وهُوَ راعٍ يرْعَى غنَمَ أبي بكْر ـ أنْ يرْعَى غنَمَهُ نهارًا حوْلَ الْغارِ، يُزيلُ بهَا أثَرَ عبد اللّه وأسْمَاء، ويُريحُهَا مسَاءً عنْدَ الْغارِ ليأْخُذَ منْهَا الرَّفيقَانِ مَا يحْتَاجَانِ منْ لبَنٍ .

وكَانَتْ أسْمَاءُ بنْتُ أبي بكْرٍ تتَرَدَّدُ عليْهمَا ليْلاً، تقْطعُ حوَالَي ثلاثَةَ أميَالٍ في ظلام اللَّيْلِ الدَّامسِ، لتُزوِّدهُمَا بالطَّعام ، مُستَعينةً بقُوَّة إيمانها علَى الْخوفِ ومَخاطرِ الطَّريق .

إنَّ هذَا التَّخْطيطَ السَّليمَ الَّذي أحْكَمَهُ الرَّسُولُ ﷺ ، ومَا قَامَ به أبُو بكْرٍ وأبْنَاؤُهُ ـ رضيَ اللّهُ عنْهُم ـ ، ومَا قدَّمَهُ علي بنُ أبي طَالبٍ منْ صُورَة مُثْلَى للتَّضْحيَة، كُلُّ ذلكَ جعَلَ قُريْشًا تُخْفقُ في اللّحاق برسُول اللّه ﷺ ولَقدْ صَرفَ اللّهُ المشْركينَ عنِ الْغارِ الَّذي كانَ يخْتَبئُ فيه الرَّسُولُ ﷺ وصَاحبُهُ بعْدَ أنْ وصَلُوا إليه وأحَاطُوا به منْ كُلِّ جانبٍ، وصدقَ اللّهُ الْعظيمُ حيْثُ قَالَ :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ
اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(40 . التوبة)

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ اسْتَأْجَرَ دَلِيلاً حَاذِقًا [1] ؛ لِيَسْلُكَ بِهِمَا طَرِيقًا إِلَى الْمَدِينَةِ غَيْرَ مألوف، وَبَعْدَ ثَلاثِ لَيالٍ قَضَاهَا الصَّاحِبَانِ فِي الْكَهْفِ الْمُوحِشِ، انْطَلَقَ مَوْكِبُهُ الشَّرِيفُ، تَحُوطُهُ الْعِنَايَةُ الإِلَهِيَّةُ، وَتَبِعَتْهُمَا قُرَيْشٌ، وَلَكِنَّهَا أَخْفَقَتْ، وَرَصَدَتْ مُكَافَأَةً مُغْرِيَةً لِمَنْ يَأْتِي بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يُفْلِحْ لأَنَّ اللَّهَ ـ تَعَالَى ـ وَعَدَ بِنَصْرِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ .

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

(32 . التوبة)

وَكَانَتْ الرِّحْلَةُ بَطِيئَةً مُرْهِقَةً، لِبُعْدِ الْمَسَافَةِ وَمَشَاقِّ الطَّرِيقِ، وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا، وَفِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ العَامِ 13 مِنْ البِعْثَةِ، الْمُوَافِقِ 20 مِنْ سِبْتَمْبَرَ عَامِ 622 م ، وَصَلَ مَوْكِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْطَقَةِ قُبَاءَ [2] ، وَكَانَ جَمْعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي اسْتِقْبَالِهِ، وَبَقِيَ فِي ضِيَافَةِ أَهْلِ قُبَاءٍ بِضْعَةَ أَيَّامٍ، أَسَّسَ خِلالَهَا أَوَّلَ مَسْجِدٍ فِي الإِسْلامِ ، الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

1. هو عبد الله بن أريقط، وكان يومئذ مشركًا، والحاذق: الخبير .
2. قباء: ضاحية من ضواحي المدينة تبعد عنها حوالي 5 كم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾

(109 . التوبة)

ثُمَّ وَاصَلَ مَوْكِبُ النُّورِ سَيْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَكَانَ أَهْلُهَا يَنْتَظِرُونَهُ بِشَوْقٍ عَظِيمٍ، وَمَا إِنْ أَشْرَقَتْ طَلَائِعُ النُّورِ عَلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَضَاءَ فِي الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ، وَارْتَفَعَتِ الْحَنَاجِرُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، وَتَعَالَتِ الأَصْوَاتُ بِالأَنَاشِيدِ وَالْهُتَافَاتِ وَاشْرَأَبَّتْ مِنْ فَوْقِ الرُّبَا أَنْظَارُ الْمُسْتَقْبِلِينَ، وَتَسَابَقُوا إِلَى الاحْتِفَاءِ بِالرَّسُولِ ﷺ كُلٌّ يَدْعُوهُ إِلَى النُّزُولِ عِنْدَهُ وَيَأْخُذُ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ :

(خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ)

وَمَضَى ﷺ حَتَّى وَصَلَ دُورَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ مَسْجِدُهُ الشَّرِيفُ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مِرْبَدًا [1] لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَكُونَ مَكَانًا لِلْمَسْجِدِ، وَلِبُيُوتِهِ ﷺ وَكَانَ مَنْزِلُ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ . أَقْرَبَ الْمَنَازِلِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَرَكَتْ فِيهِ النَّاقَةُ، فَنَزَلَ ﷺ ضَيْفًا عِنْدَهُ حَتَّى أَتَمَّ بِنَاءَ دَارِهِ وَلَحِقَ بِهِ أَهْلُهُ .

1. المربد: مكان إقامة الماشية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا